يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابتاه ويا اماه الحقا اخي محمدا فلا تلحقانه
الا ميتا قلت وما قصته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل فاختطفه من وسطنا
وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري
ما فعل به اقول لعل هذا هو اخوه عبد الله المتقدم ذكره لقب به
لخفة جسمه ولا يخالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاتي ان الرائد
الذين كانوا معه انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخون
لانه يجوز ان يكون هو من بعضهم والله اعلم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه
نسعى سعيا فاذا به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء يتبسم ويضحك
فانكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي دهاك
قال خيرا كذا بالنسب يا اماه بينا انا الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة
بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الاخر طست من زمردة خضراء الزمردة
بالضم والذال المعجمة الزبرجد وهو معرب فاخذوني وانطلقوا بي
الى ذروة الجبل فاضجعوني اضجاعا وفيه ان هذا قد يخالف قوله صلى الله
عليه وسلم الاتي فاخذوني حتى اتوا شفير الوادي فعمد احدهم فاضجعني
الى الارض ثم شق من صدري الى عانتي وسياتي الجمع بينهما وقوله ثم
شق من صدري الى عانتي هو المراد ببطنه فيما تقدم وياتي قال وانا
انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما الحديث وفي هذه الرواية طي ذكر
القلب وشقه ايضا اقول ولا منافاة في تلك الرواية بين قولهما
فوجدناه قائما وبين قولهما في هذه الرواية فاذا انا به قاعدا
على ذروة الجبل لجواز ان تكون اراد ان يكون قائما كونه حيا ويكون قاعدا
كونه ساكتا ولا منافاة بين قولها في تلك الرواية منتقعا وجهه وبين
قولهما في هذه الرواية يتبسم ويضحك لان ذلك لا ينافي الفزع لجواز
ان يكون تبسمه وضحكه تعجبا لما رآه من الحالة التي عليها الامة من النقب
والشدة والله اعلم قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به مكة
لترده على امه اي بعد شق صدره وقد بلغ اربع سنين او خمسا او ستا على
ما تقدم اضلته في اعلى مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني فقدت
محمدا هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام

عبد

عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده عليه وفي مرآة الزمان انه انشد
يا رب رد راكبي محمدا • اردده ربي واصطنع عندي يدا •
وسياتي ان هذا البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
يرود ابلا له فلدت وقد يقال لا مانع من تكرر ذلك منه ثم هتف هاتف انها
يقول يا ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله ولا يضيعه فقال عبد
المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد
المطلب هو وورقة بن نوفل وسياتي في بعض الروايات ذكر هذا
فوجداه صلى الله عليه وسلم قائما تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها
فقال له جده من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي ثم رجع به الى مكة
وهو قدامه على قربوس فرسه ونحر الشاء والبقر واطعم اهل مكة اقول وقول
جده له من انت يا غلام لعله لكونه وجده على حالة لا توجد لمن يكون في
سنه عادة مما تقدم عن حليمة من قولها كان يشب شبابا لا يشبه فيه
الغلمان • وفي السيرة الشامية ان الذي وجده هو ورقة بن نوفل ورجل
اخر من قريش فاتيا به عبد المطلب • اي وقيل ان عمرو بن نفيل
راه وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على اهله حتى اتى
به عبد المطلب • وفي كلام بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى روي انه صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن
جدي عبد المطلب وانا صبي فصار يبتهل وهو متعلق باستار الكعبة
يا رب رد ولدي محمدا • اردده ربي واصطنع عندي يدا •
فجاء بي ابو جهل بين يديه على ناقة وقال لجدي الا تدري ما وقع
من ابنك فقال وما ذاك فقال انخت الناقة واركبته من خلفي فابت ان
تقوم فاركبته امامي فقامت وتحامل الى الجمع على نفسه بوصفه فاذكر
وقد يقال لا مانع من تعدد ذلك ويدل لذلك ان بعض المفسرين
قال في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قيل ضل عن مرضعته
حليمة وقيل ضل عن جده عبد المطلب وهو صغير فقالت حليمة

ومعنى قوله ووجدك ضالا فهدى